الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير
صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني
المدير الفني
محمود داورجي
العنوان : بيروت - لبنان
كورنيش المزرعة - ملك كامل مروة
تلفون ٢٠٩٢٣٠
صندوق البريد ٢١٢٠
الثمن : لبنان ١٠ قروش . سوريا ١٥ قرشا . الكويت ٢٥ فلس . عدن ٤٠ فلس . قطر ٢٥ درهم . البحرين ٣٠ فلس . ليبيا ٢٠ مليم . السودان ٢٥ مليم . العراق ٢٠ فلس . القاهرة ٢٠ مليم . المكلا ٢٥ فلس . دبي ٥٢ درهم . ابو ظبي ٢٥ فلس . مسقط ٢٥ نيازة .

المقاومة السلبية

كيف يمكن لشعب محتل اعزل ان يهزم قوى الاحتلال والقمع ؟

هذا بحث سريع في فنون المقاومة السلبية التي تلجأ لها الجماهير الخاضعة للقمع في وجه القوة الغاشمة التي تمارس عليها الاحتلال والاضطهاد ، وهي أساليب بسيطة تقع في متناول ايدي الجميع ، ووردت في كتاب « المقاومة كاملة » الذي كانت « الهدف » قد نشرت فصولا منه في اعدادها الاسبوعية ..

« الهدف »

هناك عدة اساليب للمقاومة السلبية يمكن ان تمارسها ربات البيوت والاولاد والعاطلين عن العمل وغير المنتسبين لتنظيمات .

مثلا اذا دخل احد افراد قوى الاحتلال او المتعاونين معهم الى احد الاماكن العامة : سيارة ، مطعم فعلى الجميع الانسحاب من ذلك المكان دون حديث او تعليق وحتى لو ووجه احدهم بحديث مباشر فعليه تجاهل [illegible] الانسحاب منه بالانهماك في عمل او اللحاق بموعد او خلاف ذلك . كما يجب عدم رد التحية على العدو او قبول اي معونة او مساعدة لياقة منه مهما كانت . لا تشارك العدو في الجلوس في اي مكان حتى لو اقتضى الامر مغادرتك ذلك المكان . ولا تمش على رصيف يسير عليه . اي ان عليك ان تشعر العدو بالبغض الذي تحمله ضده ويجب ان تتصرف تجاه افراده كانهم وباء يجب تجنبه .

اذا وقف احد عناصر الاحتلال في صف امام دار سينما او موقف سيارات فعلى المواطنين الابتعاد عنه لتكوين حلقة حول مكان وقوفه واشعاره بانه منبوذ . اذا دعيت احدى السيدات و الفتيات الى الرقص مع هذه العناصر او المتعاونين معهم فعليها الاعتذار بالتعب او باي سبب آخر عدم تلبية هذه الدعوة .

يستطيع المواطنون التأثير على اقتصاديات البلد المحتل ومصانع حاجات المحتل باجراءات فردية يقومون بها كاستعمال القوة الكهربائية [illegible]رة واشعال المصابيح الكهربائية [illegible] عدة ممكنة ليلا وفي حال نظام [illegible]تيم استعمال الانوار الكهربائية [illegible] واضاءة انوار مداخل البنايات [illegible]سلالم لاضعاف القوة الكهربائية [illegible] ، وكل هذه الاعمال يمكن القيام [illegible] والتسبب بالضرر دون لفت النظر [illegible]جموع تصرفات المواطنين الافرادية [illegible] وباستمرار تتسبب في مشاكل [illegible]حتلال .

السلوك في احياء السكنية

من المحتمل جدا ان يقوم المحتل [illegible]سكان بعض افراد كبار ضباطه في [illegible]ايات واحياء سكنية مشتركة مع [illegible]المواطنين وذلك توخيا لحسن حمايتهم [illegible] مراقبتهم . فاذا حدث ان قام [illegible]اسكانهم هكذا – خلافا للتوقع – [illegible] و اضطررت لقبول سكان احد [illegible]لمتعاونين فعليك ان تتصرف بالشكل [illegible]لتالي :

□ أ – اذا كان يشاركك السكن في احدى غرف بيتك فعليك ازعاجه برفع صوت الراديو قدر الامكان ، او اثارة الاطفال للقيام باكبر ضجة ممكنة .

استدعه الى الهاتف في ساعات متأخرة من الليل للرد على مخابرات هاتفية خارجية واتفق مع اصدقائك لطلبه هاتفيا واقفال الخط قبل وصوله للرد .

□ ب – واذا كان يستعمل مسكنا خاصا فقم بطرق جرس الباب ليلا ونهارا ، او اضغط زر الجرس وثبته بعود ثقاب لاستمرار الرنين ، فسان الايقاظ منتصف الليل كبير الازعاج كما ان النزول من الطوابق العلوية الى المدخل لاصلاح الجرس هو امر اكثر ازعاجا .

الق بقصاصات تهديد في صندوق بريده . استدعه بالهاتف ليلا ونهارا وحاول التأثير عليه سياسيا وتهديده وشتمه يوما بعد يوم وليلة بعد ليلة . ان تهديدات من نوع « الخائن سينال جزاءه » و « يوم الحساب قريب » اذ تتكرر يوميا وليلا تهز اكثر الاعصاب قوة .

□ ج – يمكن جعل حياته اكثر جحيما بطرق اخرى :

يستطيع ساعي البريد اتلاف بريده وصحفه عمدا او عدم ايصالها . كما ان باستطاعة عامل المصبغة عدم تنظيف ملابسه جيدا او وضع الملابس مدة طويلة في الغسالة حتى تتلف او تهترىء .

واذا حدث واجبرت على العمل في مصبغة تابعة للعدو عليك ان تستهلك كثيرا من الصابون ومساحيق الغسيل بلزوم وبدون لزوم نظرا لتقنين مواد كهذه . واستعمال مكاوي شديدة الحرارة يؤثر على قماش الملابس مع ملاحظة عدم احتراق القماش واكتشاف نواياك .

الاطباء والصيادلة والممرضات الخ ..

على هؤلاء مساعدة وتقديم العلاج والدواء للمنتسبين الى الحركات السرية ، ومن اجل ذلك يجب التظاهر باستعمال ادوية وعلاجات اكثر واخفاء الفائض لارساله الى افراد قوى العصابات بواسطة حركة المقاومة السرية .

□ سلوك اصحاب المحلات (مخازن المواد الغذائية ، المحروقات وخلافه) :

على اصحاب هذه المحلات توزيع جميع المواد الموجودة في مستودعاتهم على السكان قبل وصول قوات الاحتلال والا استطاع العدو الاستيلاء على هذه المواد والمحروقات ومصادرتها وطبعا تستطيع ربة البيت اخفاء الكميات القليلة من المؤن والمواد التي تسلم لها .

□ موظفو الادارات :

قم بعملك باكثر ما يكون من الوقت والتعقيدات ، واكثر من استعمال المواد القرطاسية والادوات ، اخف بعض الملفات الشخصية او ضع بعضها في غير مكانها .

عطل مخابرات افراد قوى الاحتلال باستمرار تعليق الخطوط على ارقامهم واطالة الوقت بالتحدث معهم وقطع الخط لم اعادة طلبهم مع اظهار الاعتذار ، لاشغال الخطوط اكبر وقت ممكن .

اعط اوامرك وتعليماتك على الموظفين بعجرفة واخلق مشاكل بينهم .

□ موظفو المدن :

يستطيع موظفو الشؤون الاجتماعية سرقة بعض بطاقات الهوية بكميات قليلة خصوصا في الفترات التي يصدر فيها المحتل بطاقات جديدة فاختفاء اعداد قليلة عادة لا يلفت النظر كذلك اخفاء بطاقات هوية المتوفين بادعاء فقدانها او عدم معرفة ذوي المتوفي بمكان وجودها وخلاف ذلك من الاعذار ومن ثم تسهيل ارسال هذه البطاقات الى حركة المقاومة – قسم التزوير للقيام بعمله في استعمالها لمن يلزم .

□ موظفو السكك ودور البزات الرسمية :

اعط بزة رسمية من عندك لحركة المقاومة لان ارتدائهم لهذه البزات يسهل عليهم القيام باعمال التخريب دون لفت نظر او اثارة للشك .

تعمد الخطأ في عملك ، وجه عربات الحمولة مثلا الى غير هدفها ، كذلك تناسى كثيرا من الامور والمواضع الهامة التي تتعلق بسير العمل .

□ موظفو البريد والبريد والهاتف :

ان تقديم بزة موزع بريد الى افراد المقاومة يساعد على توزيع نشرات المقاومة ووضعها في صناديق المعنيين بدون اثارة للشبهة . كما ان استعمال الملابس الرسمية يسهل اقتراب افراد المقاومة من اهدافهم للقيام باعمال التخريب .

ان موظفي البريد يستطيعون اتلاف البريد الرسمي وارساله الى غير العناوين الصحيحة او تأخيره او خلاف ذلك . كما ان موظفي الهاتف يستطيعون القيام بتعطيلات موقتة لخطوط كبار موظفي الاحتلال ومراكزه واماكن تجمعه .

□ موظفو البنوك :

يقوم موظفو البنوك بنشر الاشاعات من امكان التعديل في العملة مما يسبب شراء العملات الاجنبية بكثرة والاضطرابات المالية الاخرى . وهذه الوسائل تسبب ازعاجات كبيرة للاحتلال .

□ افراد الشرطة نظرة عامة :

سوف يحاول العدو استغلال قوات البوليس المحلية لخدمة اغراضه . بالدرجة الاولى سوف تقوم الشرطة بتأمين سلامة السير والاشراف عليه كذلك ملاحقة مرتكبي الجرائم العادية لا السياسية وحراسة سجون المجرمين .

بعيدا عن هذا ستقوم السلطة [illegible] جهاز البوليس السياسي وكذلك شبكة استخبارات .

وستقوم قيادة شرطة العدو وبوليسه السياسي باستخدام البوليس المحلي في كثير من اغراضه وخلال هذا التعاون تنشأ ظروف كثيرة يمكن ممارسة عمليات التخريب فيها منها :

١ – اذا كنت شرطيا رسميا فانت على معرفة بجميع انواع الاسلحة كما انك مدرب فنيا وجسديا فعليك الانتساب الى حركة المقاومة مما يجعلك تقوم بخدمات جلى للحركة اما اذا كانت الظروف تسعفك فعليك أن تتصرف كما يلي :

١ – انذار اولئك المطلوبين الذين تكلف بالقبض عليهم للهرب من قبضة البوليس كذلك اولئك الذين تعرف ان هناك مذكرات بالقبض عليهم .

٢ – اعط افراد المقاومة بذلة رسمية تساعدهم على انتحال شخصية رجل بوليس يستطيع الدخول الى الاماكن المحظور دخولها على المدنيين كالسجون مثلا وانقاذ المقبوض عليهم بطريقة « رسمية » .

٣ في اثناء ملاحقتك لاحد الهاربين أو المخربين على سلاحك أن يتعطل « بروكب » كما انك يجب ان لا تصيب الهدف جيدا متظاهرا بانك كنت دائما هدافا سيئا .

كما ان ذخيرتك يجب ان تنفد بسرعة لانه عليك اخفاء معظمها .

كما انه اثناء تبادل اطلاق النار وفي اثناء احتدامه يمكنك اطلاق النار على افراد العدو الذين تتعاون معهم من الخلف لان العدو لن يعرف برصاص من قتل افراده كما انه لن يهتم كثيرا بمتقلهم .

كما انه اثناء حالة من هذا النوع اطلق النار على سيارتك او على جهاز اللاسلكي الذي تستعمله لانه يكون من السهل معرفة مصدر النار ان اية ذخيرة يمكنك الاحتفاظ بها او اخفائها يمكنك اما ارسالها الى قوى العصابات او استعمالها عند التحاقك بحركة المقاومة او بقوى العصابات .

عند ملاحقة احد المشبوهين من المخربين اطلق النار بكميات قليلة ليتسخ السلاح ثم تقوم بتنظيفه في مركز الشرطة على مرأى من الاخرين واحتفظ او اخف ما يمكنك من الذخيرة المتوفرة .

عند تعاونك مع احد الاطباء استصدر شهادات طبية كاذبة باصابات لكي يمكنك استعمالها لادخال احد افراد حركة المقاومة المصابين الى المستشفيات للعلاج .

٢ – سائقو سيارات الشرطة :

يجب ان يكون بامكانك أن تضع سيارة الشرطة في خدمة حركة المقاومة لانه ليست هناك افضل من هذه الوسيلة لنقل الاسلحة والذخيرة والمتفجرات والصحف والنشرات واجهزة اللاسلكي الخ .. فليس هناك تغطية لهكذا اعمال افضل من سيارة الشرطة .

اي اشخاص يتعرضون للاخطار ولا يستطيعون الظهور امام العموم يمكن نقلهم بامان في سيارة الشرطة بشكل سجناء او باي شكل آخر وايصالهم الى مكان امين .

انك في احيان كثيرة تقود السيارة بمفردك وبذلك تستطيع خدمة حركة المقاومة كما ان جهل رؤسائك بنشاطاتك يسهل لك هذه المهمات .

اذا دعيت لقيادة السيارة لنقل سرية من الجنود لملاحقة المخربين او مداهمة اعضاء المقاومة يمكنك ان تتعمد العطل بالسيارة والبطء في ادارة المحرك وتعمد الحوادث وصدمها بعمود كهرباء او بسيارة اخرى والتعلل بنظام التعتيم مثلا او اية اسباب اخرى .

٣ – حراس السجون :

تفاضى عن محاولات الهرب التي يقوم بها السجناء السياسيون اذا كان ذلك غير ملفت للنظر .

اذا [illegible] مزودة بحملها اناس يريدون تهريب سجناء سياسيين تجاهل الامر تماما . واذا فررت يوما الالتحاق بقوى المقاومة ساعد في هروب السجناء السياسيين قبل التحاقك . خذ طبعات على شمع للمفاتيح جميعها ولكن لا تأخذ المفاتيح التي لا يقوم العدو بتغيير القفالات وخذ معك اكثر ما يمكنك من السلاح والذخيرة والملابس الرسمية .

٤ – عمال اللاسلكي في دوائر البوليس :

بلغ المقاومة بكل الامور الهامة التي كلفت ببثها . واذا في وقت ما التحقت بالمقاومة خذ معك ما يمكنك من المعدات واذا اقتضت الضرورة ساعد في هجمة سطو على هذه المعدات بمساعدة افراد المقاومة الذين يرتدون ملابس البوليس .

٥ – المحققون :

احذف الادلة التي تدين المحقق معهم في عمليات التخريب او اعمال الاغتيال . قد البوليس السياسي في غير طريق التحقيق الصحيح ، وانذر المشتبه بهم أو الذين قد تحوم حولهم الشبهات .

٦ – المدرسون وممرضات دور الحضانة :

ان مهمة هؤلاء هي لا شك اقسى المهمات . فاذا كان العدو سيقوم بتغيير البرامج بما يتناسب مع مطامحه واهوائه فان هذه الفئة من الناس عليها احباط هذه المهمة .

ان جهود العدو سوف تتركز في الدرجة الاولى على الحقول التالية :

١ – محاولة الاستفادة من التلاميذ او الاطفال كمصدر لمراقبة المقاومة . لان اية ملاحظات يبديها الاطفال عن تصرفات افراد اسرهم في البيت قد تجعل الاسرة عرضة للمراقبة او الملاحقة لذا فعلى المدرسين تقوية الرباط العائلي واشعار الاطفال بالاخلاص التام لافراد الاسرة الواحدة

٢ – سوف تبذل محاولات لتزييف التاريخ .

٣ – ستقوم جهود لتصفية « المؤسسات الديمقراطية » السابقة ؟

٤ – وسوف يعمد لخلق مواطنية تناسب اهواءه وغاياته .

٥ – سوف تكون جميع دروس الحساب والتاريخ والجغرافيا والقراءة مشبعة بتعاليم العدو السياسية وستكون اول الكلمات التي يكتبها التلميذ من شعارات حزب العدو .

٦ – ان الفاظا كالسلم والحرية والديمقراطية سوف تحرف حتى لا يعود الجيل الصاعد على معرفة ما تعنيه هذه التعابير .

٧ – قوى الاحتلال ستجبر الطلاب على دراسة لغة المحتل .

٨ – سوف تحطم شخصية الفرد .

وبمكن مقاومة هذه الاهداف بتنمية قوى التفكير وملكة الانتقاد والتأكيد على « القيم الانسانية » كالاخلاص والصداقة والاستعداد للمساعدة ، وشرح المضمون الاقتصادي والحياتي لعملية الاحتلال .

وبالرغم من ان ما ورد هنا قد يعطي لمحة ولو بسيطة لنوايا الاحتلال في هذا المجال وبالرغم من ان هذه النصائح لا تقدم حلا وافيا لهذه الناحية فانه من الممكن بالاضافة الى هذه الاشارات استنباط وسائل اخرى اكثر فاعلية يقوم افراد الهيئات التعليمية بدراستها وتقريرها ، ولا شك ان رأي مجموعة هو دائما افضل من رأي فرد .

□ المهندسون والعمال في الورش والمصانع وخلافه :

التباطؤ في العمل والانتاج ، التبذير في النفقات والمواد الاولية وتعمد اخذ الاجازات المرضية والتخريب في الالات المستعملة والقيام بكل ما يمكن لدفع عجلة الانتاج الى الوراء .

□ سائقو السيارات :

[illegible] القيام بعمليات تخريب متعمدة غير ظاهرة لسيارات العدو بتعمد الخطأ في تعبئة الزيت والبنزين والماء والهواء وعدم اصلاح العطل بالشكل الصحيح بخلاف ذلك مما ورد ذكره في مقال سابق .

□ اصحاب محال الراديو :

من المعروف ان المحتل سيقوم بمصادرة جميع اجهزة الراديو من المحلات فعلى اصحابها اخفاء كل ما يمكن اخفاؤه من هذه الاجهزة خصوصا النقالة منها والاحتفاظ بكميات كبيرة من البطاريات .

□ البائعون والبائعات :

عليهم تجاهل طلبات افراد قوى العدو والمتعاونين معهم والتصرف معهم بطرق شرسة وبيعهم أسوأ الموجود من المواد واتلاف البضائع التي يشترونها والتعمد القيام بكل ما يسبب مضايقتهم واتلاف بضائعهم .

وكي تنجح اعمال كهذه يجب ان تتم بمعرفة وتشجيع اصحاب المحال انفسهم ، ويجب ان يتنافس اصحاب المحلات في ذلك وكل من يدفعه طمعه وانانيته لتقديم الخدمات للمحتل فيجب اعتباره متعاونا مع العدو وانذاره وافهامه بان تلك خيانة والخيانة لا يمكن ان تمر دون عقاب .

□ الفلاحون :

عادة يكون بامكان الاحتلال السيطرة على كامل الانتاج الزراعي والحيواني ويفرض المحتل تسليمه كامل هذا الانتاج مما يتعذر معه الاستفادة او الافادة من فائض هذا الانتاج . انما في المواسم الجيدة يستطيع الفلاحون اخفاء فائض الانتاج واخفائه او ارساله لقوات العصابات او لافراد المقاومة السريين ويقوم القسم المالي بدفع ما يمكن دفعه مقابل هذا الانتاج .

وعلى المزارعين الاحتفاظ دائما ببعض الانتاج للتموين الخاص كذلك بالبذار للموسم القادم .

في الاراضي المحتلة على الفلاحين التباطؤ في جني المحصول اما في الاراضي المحررة فعليهم الاسراع بذلك لتخزين المحصول وتسليم الفائض لقوات التحرير .

ملامح اخيرة

في المقاومة السلبية ان وخز ابرة منفردة هو غير مؤلم البتة ، انما حينما تشترك آلاف الابر في الوخز فان ذلك سيلحق الما لا يطاق للعدو ، والعامل الرئيسي هو الوحدة ، لمقاومة طويلة الامد .

وفي كل أن تقوم فيه بتنفيذ اية عملية ستشعر بالزهو والانتصار لانك لست مسلوب الارادة ، وهذه الانتصارات الصغيرة سوف ترفع من روحك وتصميمك على المقاومة .

لا تنسى اول واهم مبادىء المقاومة « جد وتعاون مع الافراد الذين لهم نفس تفكيرك ، فان الانسان الوحيد المتوحد يفقد الثقة بقوته وينصر مبادئه النبيلة » .

وسوف يحاول العدو ان يحد من نشاط المقاومة السلبية وذلك بزيادة السيطرة ، انما لن يستطيع ان يمحوها تماما . فقط يستطيع ذلك اذا وضع مراقبا خلف كل فرد ، وحتى هكذا تكون قد نجحت .

خاتمة

يجب أن يقاتل العدوان حتى النهاية . وهذا غالبا ينشأ عن صراع ايديولوجيات متباينة فان حرب عصابات ومقاومة مدنية ستنشأ آخر المطاف .

والخبير العسكري الذي يستهين بحرب العصابات يرتكب خطأ ذريعا اذ لا يأخذ بعين الاعتبار عزيمة القلب .

المعركة العنيفة والاخيرة يخوضها في النهاية المدنيون ، تحت ظل الارهاب والتعسف ومعسكرات الاعتقال .

يجب أن نكسب هذه المعركة طالما نحن نثق ونؤمن بشعار : « الموت ولا العبودية » □□

مواقف

إن الذي حدث هو هزيمة الفاشست الجبناء .

لم يعد احدنا ، هذه الايام بحاجة الى كبير جهد لكشف ، ان ما يحدث الان في الاردن هو نتيجة مخطط امبريالي – صهيوني رجعي ، يستهدف تصفية الثورة الفلسطينية ، تمهيدا لتصفية قضية شعب فلسطين ، تصفية نهائية .

[illegible] الاردنية ، تنفيذا لمشروع روجرز الذي ينص بشكل صريح على انهاء « حالة الحرب » ضد اسرائيل ، كما ينص على انهاء كافة اشكال العداء السياسي والاقتصادي ضدها . ومن الواضح ، انه بعد استسلام الانظمة العربية الرسمية لهذا المشروع – المؤامرة ، وبعد تعهدها – دون تحفظ – بتنفيذه . لم يبق هناك من عقبة تعترضه ، سوى شعب فلسطين ، ممثلا بحركة المقاومة ، التي رفضت هذا المشروع – المؤامرة . واعتبرته تخطيطا صريحا بكل عباراته وبنوده لضمان استمرار اسرائيل كيانا عنصريا ، فاشيا ، وقاعدة حماية لمصالح الاستعمار العالمي وعلى راسه امريكا من الوطن العربي .

على هذا الاساس ، وبعد أن فشلت كافة المخططات ، من ضغوط مباشرة وغير مباشرة على حركة المقاومة ، بقصد التأثير عليها ، وجعلها توافق على مخطط الامبريالية والصهيونية في تصفية القضية الفلسطينية ، بعد أن فشل كل ذلك ، كان لا بد من التصفية الجسدية لشعب فلسطين ، وطليعة ثورته .

هكذا كان يقضي المخطط الامبريالي – الصهيوني .

وهكذا استخدم النظام العميل في الاردن ، لتحقيق هذه الغاية .

ومن الخطأ الشديد الاعتقاد ، بأن النظام الاردني قد دفع هكذا ، فجأة الى هذا ، المستوى الرهيب ، من الصدام الحاسم مع الثورة وجماهيرها . فكل الدلائل تشير ، وتؤكد ، أن المخابرات الامريكية كانت ، تهيىء النظام العميل ، وادواته القمعية على امتداد السنوات التي اعقبت هزيمة حزيران . لمثل هذه المجابهة ، التي كانت مخططات الامبريالية والصهيونية ، تخطط لحدوثها . ومن هنا ، كان تدريب ضباط النظام العملاء في الولايات المتحدة الامريكية وامدادهم بكل ما توصلت اليه الامبريالية الامريكية من خبرة ، وتجربة ، في قمع الثورات ، ومواجهة حرب العصابات . ومن هنا ايضا ، كان الاعداد النفسي ، والتعبوي ، لادوات النظام العشائرية ، بقصد دفعها بكل همجية ووحشية لحظة انفجار الصدام الحاسم .

ومن هنا كذلك ، كان حرص الامبريالية والصهيونية والرجعية ، على سحق المقاومة وعلى تصفية جماهيرها ، تصفية جسدية عندما تتوفر لهم مجموعة ضمانات أساسية اهمها تعهد بعض العواصم العربية ، على أن يكون دورها ، دور المتفرج الصامت على ذبح الشعب الفلسطيني ، او على الاكثر دور المتفرج الذي يصطنع الانفعال ، حزنا لما يحدث . ولقد تحقق هذا التعهد عمليا وموضوعيا باقرار الانظمة لمشروع روجرز ، وتعهدها لما ورد في بنوده ومنها بالتأكيد وفي الدرجة الاولى ، الاعتراف بكيان اسرائيل ، الذي لا يمكن أن يتم الا على أساس تصفية المقاومة .

يؤكد هذا الكلام ، وبدعمه ، كل ما اتخذته هذه الانظمة من مواقف ، ومبادرات ، لم تتعد حدود المناشدة الشكلية ، بدواعي « الخجل » ، من عار الجريمة ، في اكثر المواقف « صلابة » . ويؤكده ، كذلك ، ما مارسته هذه الانظمة من ضغط على سوريا ، التي تعاطفت مع الثورة الفلسطينية ، وقدمت لها الحد الادنى من الدعم . وما مارسته ، أيضا من ضغوط متعددة ، على جيش التحرير الفلسطيني ، حتى لا يسهم بكل طاقاته العسكرية ، في المعركة التي خاضها بكل اندفاع وشجاعة .

ان موقف بعض الانظمة قد جعل النظام الاردني العميل ، ومن ورائه قوى الامبريالية والصهيونية ، تستمر في الابادة الجماعية الوحشية ، لجماهيرنا في القرى والمدن ، والمخيمات . ان هذا ، الموقف بالضبط بشكل البوصلة التي تشير الى اي اتجاه تآمري رهيب ، تسير القوى المضادة ، على طريق التصفية الجسدية ، لشعب فلسطين .

وبالاضافة الى كل ما تقدم ، هناك سؤال لا بد من طرحه ، وهو لماذا قد خفت نبرة التهديدات الامريكية ، والاسرائيلية بالتدخل ، لصالح النظام الاردني العميل ، بعد ان علت هذه النبرة في الايام الاولى للمعركة ؟ وهددت باعلى صوت ، انها لن تسمح بان ينقلب ميزان القوى لصالح المقاومة ؟؟

من الواضح ، انه ، لم تهدأ نبرة التهديد الامبريالي الصهيوني بالتدخل العسكري لصالح العملاء في الاردن الا بعد ان تأكد بشكل قاطع ، ان قوى عربية رسمية كثيرة لن تحرك ساكنا ، تجاه مؤامرات التصفية ، والابادة ، وان موقفها سوف يكون بنتائجه العملية ، دائما الى جانب الملك ضد الشعب الفلسطيني ، وحركة مقاومته الثورية . وان أي نظام عربي ينوي دعم المقاومة ، سوف يكون معرضا بدوره الى اقصى ظروف الضغط ، لشل دعمه ، تأمينا لسير المعركة لصالح النظام العميل الخائن .

هذا ، في الوقت ، الذي تستمر فيه الولايات المتحدة الامريكية ، في تقديم شتى المساعدات وانواع الدعم العسكري والمادي ، لنظام الخونة العملاء ، كي يبقى مستمرا في حرق المخيمات ، وقصف المنازل ، وتقتيل الجماهير وردعها في مدافع الموت الجماعية .

وفي الوقت ، الذي ما برحت فيه ، تستمر عملياتها العسكرية في حواضر المنطقة [illegible] الوقت الذي ، يبارك فيه دايان اسلوب الملك [illegible] قمع الشعب الفلسطيني وتصفيته بشكل بربري مريع ، وفي الوقت الذي ، تستعد فيه اسرائيل للتدخل الفعلي متى شعرت ، ان النظام العميل معرض للسقوط ، والانهيار امام مسيرة الثورة وصمود جماهيرها ..

والسؤال الاخر الذي لا بد من طرحه هنا ، هو : هل يسير مخطط التصفية والابادة ، في اتجاه النجاح الذي كانت الامبريالية وعملاؤها تتوقعه ، وتخطط له ؟؟

لقد اصبح من الواضح للجميع ، بما في ذلك النظام العميل ، واسياده الامبرياليين ، ان مخطط التصفية والابادة ، يرتطم على ارض الواقع ، بصمود الثورة ، وجماهيرها ، بشكل يرقى الى مستوى الاساطير ، في البطولة ، والاقدام ، والاصرار على القتال ، حتى النصر . على الرغم ، من هول الجرائم ، والمجازر التي اجمع جميع شهودها ، من مراسلين صحفيين اجانب وسواهم على انها تكاد تكون فريدة من نوعها في التاريخ .

وعلى هذا الاساس ، كان هذيان الملك في الايام الاخيرة في مقابلته للصحافي الفرنسي (اريك

– البقية على الصفحة ٤ –

"الوساطة" بين الثورة والثورة المضادة ..

اذا كان هنالك من مشروع لثورة شعبية عربية ، فهذا المشروع سيكون دون شك في حاجة الى توفر شرطين هامين : الاول وجود قوة او قوى ثورية مستعدة لدفع الثمن الكبير اللازم لتفجير تلك الثورة وتصعيدها . والثاني أن تتمكن تلك القوة او القوى من خلق الحالة الثورية التي تحسم جميع المواقف وتوضح بجلاء جميع المواقع لجميع القوى العربية ..

هذان الشرطان وفرتهما الثورة الفلسطينية خلال الاعوام الثلاثة الماضية بل ووفرت اكثر منهما ، الثمن الذي دفعته الجماهير الفلسطينية كان اكبر بكثير من اي ثمن يتوقع الحاجة اليه اي مشروع .. الحالات الثورية التي تحسم المواقف والمواقع خلقتها حركة المقاومة اكثر من مرة .. لكن الثورة الشعبية العربية لم تنفجر حتى الان .

واذا كانت التبريرات في الماضي مقبولة او مقنعة ، فالقبول والاقناع هذه المرة امران مستحيلان كليا ، لان حقائق اوضح وابلغ من اي تحليل منطقي كانت بارزة في العيون اكثر من العيون ذاتها :

□ تعرض الشعب العربي الفلسطيني لابشع مجزرة عرفها التاريخ العربي ، وكانت هذه المجزرة انصافا ، اكبر من مآسي ذلك الشعب كلها ، اكبر من ١٩٤٨ واكبر من ١٩٥٦ واكبر من ١٩٦٧ ، لا من حيث ضحاياها وحسب ، بل ومن حيث معانيها الفلسطينية والعربية والانسانية .. واذا كان الوطن العربي سمي المآسي الاولى صدمات تستنهض الجماهير وتستدعي الثورة ، فان المأساة الاخيرة كانت الاقسى في هذا المضمار ..

□ امام تلك المأساة ، وعبر ايامها الدامية نعرت كل القوى العربية الحاكمة وغير الحاكمة ، المشاركة فعلا ، وبشكل مباشر في المجزرة ، والمشاركة بشكل غير مباشر .. فلاول مرة تقف الانظمة العربية مجتمعة في موقع الاتهام دون ان تتمكن من اعطاء تبرير واحد لموقفها هذا بمعزل عن منطقية التبرير او عدم منطقيته ..

في عام ١٩٤٨ كانت الانظمة العربية تعني [illegible] حداثة استقلالها وبالتالي ضعفها امام العدو المدعم كانت السبب في نتيجة المأساة ..

في عام ١٩٥٦ ، كان اشتراك الدول الكبرى (بريطانيا وفرنسا) مع العدو الاسرائيلي في الهجوم الفعلي ، مبررا للهزيمة ..

وفي عام ١٩٦٧ ، كانت الضربات المفاجئة ، وغيرها من التخريجات ، تبريرات يمكن ، بذلك الكثير الكثير من التضليل والديماغوجية التي مارستها الانظمة بجميع اجهزتها ، ان تعتبر من قبل هذا القطاع من الناس او ذاك تبريرات مقبولة لتلك الهزيمة .

اما امام مجزرة ١٩٧٠ التي حدثت في الاردن ، والتي استهدفت فيما استهدفت تصفية شعب فلسطين تصفية مادية ، كي يصبح سهلا اعطاء وطنه نهائيا للصهيونية ووضع المنطقة باسرها تحت السيطرة الامريكية ، فلم تكن هنالك ورقة توت واحدة تخفي عورة من عورات التآمر التي تكشفت في جسم الانظمة .

وعلى هذا الاساس كانت فرصة ثورية تاريخية لحركة الجماهير العربية .. ان الاداة الثورية القادرة على دفع الثمن كانت جاهزة والثمن دفعته ، بل دفعت اكثر منه .. وعري المواقع توفر .. اما الثورة فلم تنفجر .. والذي يجري الان على جميع الساحات العربية من تحركات هو في الحقيقة مسارعة الى خنق آثار هذه الحالة الثورية والحفاظ بالتالي على الانظمة من غضبة الجماهير □□